العالمين اليك وقوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعله جواب لتكذيبه
اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصله
حقيق على ان لا اقول كما قرا نافع فقلب لامن الالتباس كقوله وتشقى الرماح بالضيا
طرة الحمر او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق والمعنى
انه واجب على القول الحق ان اكون انا قايله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق
معنى حريص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على القوس وجيت
على حال حسنة ويويده قراءة ابي بالباء وقرئ حقيق ان لا اقول قد جيتكم ببينة
من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي
وطن ابايهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال قال ان كنت جيت
باية من عند من ارسلك فات بها فاحضرها عندي ليثبت بها صدقك ان كنت
من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في
انه ثعبان وهو الحية العظيمة روي انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر فاغرا فاه
بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر
ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون
الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذه وانا اومن بك وارسل
معك بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا ونزع يده من جيبه او من تحت ابطه فاذا
هي بيضاء للناظرين اي بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليها النظارة
او بيضاء للنظار لا انها كانت بيضاء في جبلتها روي انه كان ادم شديد الادمة
فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها
شعاع الشمس قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم قيل قاله هو
واشراف قومه على سبيل التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء وعنهم هنا
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه
واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم كانه اتفقت عليه
اراؤهم فاشاروا الى فرعون والارجا التاخير اي اخر امره واصله ارجئه كما
قرا ابو عمرو ويعقوب من ارجات وكذلك ارجئهو على قراءة ابن كثير على الاصل
في الضمير او ارجهي من ارجيت كما قرا نافع في رواية ورش واسماعيل والكسائي
واما في رواية قالون ارجه بحذف الياء للاكتفاء بالكسرة عنها واما قراءة
حمزة ارجه بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل
في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر ارجئه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه
النحاة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان

الهمزة

ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها وقرا حمزة والكسائي بكل سحار فيه
وفي يونس ويويده اتفاقهم عليه في الشعراء وجاء السحرة فرعون بعدما ارسل
الشرط في طلبهم قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين استيناف به كانه جواب
سايل قال ما قالوا اذ جاؤا وقرا ابن كثير ونافع وحفص ان لنا على الاخبار
وايجاب الاجر كانهم قالوا لا بد لنا من اجر والتنكير للتعظيم قال نعم ان لكم
اجرا وانكم لمن المقربين عطف على ما سد مسده نعم وزيادة على الجواب لـ
لتحريضهم قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروا موسى
مراعاة للادب واظهارا للجلادة ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا
عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وتاكيد
ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك قال القوا كرما وتسامحا وازدراء بهم
ووثوقا على شانه فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما
الحقيقة بخلافه واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا
رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا
طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فالقاها فصارت حية فاذا هي تلقف ما يافكون اي ما يزورونه
من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان يكون ما مصدرية
وهي مع الفعل بمعنى المفعول روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم
وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع
عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا
سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا
يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
اذلاء مبهوتين او رجعوا الى المدينة مقهورين والضمير لفرعون وقومه والقي
السحرة ساجدين جعلهم ملقين على وجوههم تنبيها على ان الحق بهرهم واضطرهم
الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله الهمهم ذلك وحملهم عليه
حتى ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغة
في سرعة خرورهم وشدته قال فرعون امنتم به بالله او بموسى والاستفهام فيه
للانكار وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب
بتحقيق الهمزتين على الاصل وقرا حفص امنتم على الاخبار قبل ان اذن
لكم ان هذا لمكر مكرتموه اي ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
بدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا
به فرعون صح

Copyright © King Saud University